التسرب المدرسي الأسباب والإجراءات الوقائية والعلاجية

School drop-out causes and preventive and therapeutic measures

بوزيدي محمد *

جامعة مصطفى اسطمبولي -معسكر (الجزائر)

mohamed.bouzidi@univ-mascara.dz

ملخص:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدولة الجزائرية بصفة خاصة لما لها من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره ..،بات من الضروري العمل على كيفية الوقاية منهما والتصدي لها بالإمكانات المتاحة ،وهذا ما نحاول إبرازه في هذه الدراسة.

كلمات مفتاحية: التسرب، المدرسة ، المتعلم، المجتمع ، الأسرة، المعلم.

Abstract

The phenomenon of school dropout is one of the most difficult problems facing countries in the world in general and the Algerian state in particular because of its negative effects affecting the progress and development of a single society. It has become necessary to work on how to prevent them and address them with the available capabilities, and this is what we are trying to highlight in this studying.

Keywords: Dropout, school, learner, community, family, teacher.

مقدمة:

تتحل التربية أهمية كبرى في جميع المجتمعات المعاصرة ،خاصة مع تطور المعارف العلمية، و الجزائر كغيرها من دول العالم تولي عناية خاصة للتربية والتعليم باعتبارهما القاعدة الصلبة التي يبنى عليها أي تطور، لكن بالرغم من التوسعات الاصلاحية التي شهدها قطاع التعليم ببلادنا، فإننا نجد هذا الأخير يعاني من مشاكل متنوعة تعيق تطوره وازدهاره ، و من أهمها "مشكلة التسرب المدرسي"،التي نجم عنها إهدار تربوي جسيم يعود بالضرر على كل من له علاقة بعملية التعليم سواء التلميذ أو المعلم أو الأسرة أو المجتمع .

من هذا المنطلق أجمع علماء التربية أن ظاهرة التسرب المدرسي مشكلة عويصة تعيق سير العملية التربوية ، وينبغي تكثيف الدارسات لتقصي الأسباب المؤدية لها و من ثم الحلول اللازمة لعلاجها، مما يستدعي وقفة تقويمية لأداء النظام في مختلف مستوياته قصد اتخاذ التدابير التي من شأنها التقليص من تفاقم الوضع.

1- الإشكالية:

الاهتمام بالطفل من أجل خدمته ومساعدته والوصول به إلى أعلى المستويات هي خصائص من خصائص التربية الحديثة والتي تهتم أيضا بالمدرسة ومحتوياتها، ونظرا لتداخل وتشابك العملية الاجتماعية والنفسية ومدى تأثيرها على الطفل وعلى سلوكه الشخصي والمدرسي والاجتماعي.فانه ليس من السهل تحديد العلاقة بين الطفل والمدرسة والأسرة.

ومن خلال ما جاء في مقدمة البحث تبين أن دولة الجزائرية أولت عناية كبيرة للتعليم والتربية، وذلك بتشغيل كما هائلا من المربين والمشرفين والمسيرين ليشرفوا ويسيروا مؤسسات تربوية عديدة تضم بين جدرانها عددا هائلا من المتمدرسين، ورغم كل هذا ترعبنا الأرقام والنسب المرتفعة للتسرب المدرسي بضعف نجاعة المنظومة التربوية،ومن أجل معرفة وتحديد مكمن الخلل لابد من طرح بعض التساؤلات منها :

1:هل التسرب المدرسي في المدارس الجزائرية مرتبط بالنظام التربوي؟

2:هل التسرب من المدرسة له علاقة بالسلوك العائلي السلبي والسلوك التربوي المشدد؟

3:هل توجد علاقة ارتباطية بين الأداء التدريسي للأستاذ والتسرب المدرسي للتلميذ؟

2- الفرضيات:

وللإجابة عن تلك التساؤلات المطروحة ،نصوغ الفرضيات التالية:

1: **الفرضية الأولى**:النظام التربوي والبيئة العائلية لهما علاقة بالتسرب المدرسي.

2:**الفرضية الثانية**:أن السلوك المدرسي المشدد والسلوك العائلي السلبي يؤثران سلبا على تحصيل المتعلم.

3: **الفرضية الثالثة**: تدني مستوى التلميذ والرسوب المتكرر لو علاقة بالتسرب المدرسي.

4: **الفرضية الرابعة**:الظروف الأسرية لبعض التلاميذ تدفع بهم إلى التسرب المدرسي.

3- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف منها :

1:إظهار أسباب التسرب المدرسي لبناء نموذج لرقابة النظام التربوي.

2:العمل على توعية العائلة الجزائرية بخطورة الأساليب الخاطئة المؤدية إلى التسرب المدرسي.

3:كشف العلاقة بين الأسرة وسلوكات الطفل المدرسية والتحصيل الدراسي وسلوكا ته الشخصية.

4:المساهمة ولو بقدر متواضع في البحث العلمي ،وفي فهم سلوكات الطفل أكثر وفهم علاقاته مع الآخرين وتأثيرهم فيه إيجابا وسلبا.

4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع ذاته،إذ أثبتت الدراسات التربوية في كل المجالات المتعلقة بالأساليب التربوية أن هناك علاقة ارتباط بين النظام التربوي والتسرب المدرسي،وإذا أهمل السبب ولم يشخص العامل الرئيسي المتسبب في ذلك ، فقد يكون مصير المجتمع التخلف والانحطاط.

وبناء على هذه الاعتبارات أبدت الحاجة إلى القيام بدراسة موضوعية لهذه الظاهرة.

5- التعاريف الإجرائية الواردة في الدراسة:

برزت مصطلحات عديدة في ميدان التربية والتعليم :الفشل الدراسي،التخلي عن الدراسة و التسرب المدرسي. فهل هناك تمييز مابين هذه المصطلحات؟

6- تعريف الفشل الدراسي:

هو عجز المتعلم وعدم قدرته على مواصلة الدراسة وذلك ناتج للنتائج السلبية المتحصل عليها خلال مساره الدراسي،سواء كان في الامتحانات الفصلية او الانتقائية،فكلما أخفق المتعلم في الحصول على النتائج المنتظرة منه سميــة فشلا ،ومن البــديهي الفشل المدرسي

عزوف أولي عن الدراسة يبدأ لانقطاع مؤقت سرعان ما يتطور لانقطاع دائم.[1]

7- تعريف التخلي عن الدراسة:

هو ذاك المتعلم الذي تخلى عن الدراسة من محض إرادته لأسبــاب موضوعية أو غير موضوعية إلا أنها في حقيقة الأمر غير موضـــوعية،

وفي بعض الحالات يتخلى المتعلم عن الدراسة لأنه يرى أن الذين سبقوه في نيل الشهادات لم يحققوا ما يصبون إليه،وقد يتولد هذا التخلي نتيجة عوامل مباشر قد تكون نفسية أو اجتماعية أو عوامل مرتبطة بالمؤسسة التعليمية .[2]

8- تعريف التسرب المدرسي:

التسرب المدرسي ليس ظاهرة وطنية بل ظاهرة عالمية تكاد تكون مسبباتها واحدة مع اختلاف في درجة حدتها وطبيعتها وانعكاساتها بين بلد وأخر وحتى داخل البلد الواحد.

أما عند اليونسكو فان التسرب المدرسي يخص التلاميذ الذين لا ينهون دراستهم في عدد السنوات المحددة لها ،إما لأنهم ينقطعون عنها نهائيا ،أو لكونهم يعيدون السنة،أو سنوات معينة أو بعبارة أوضح فهو "عبارة عن الفرق بين عدد التلاميذ الذين يباشرون دراستهم(طور،سنة،وحدة تعليمية،درس) وعدد أولئك الذين ينهونها في الآجال المحددة.[3]

كما أنه إهدار تربوي هائل وتأثيره سلبيا على جميع نواحي المجتمع وبنائه،فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد،ويزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية من انحراف الأحداث والجنوح كالسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم

،مما يضعف خارطة المجتمع ويفسدها والتسرب يؤدي إلى تحول اهتمام المجتمع من البناء والأعمار والتطور والازدهار إلى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد،كما يؤدي تفاقم التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تعيد وتعيق تطور المجتمع.[4]

9- مراحل التسرب:

لا يتم التخلي عن المدرسة عادة دون تفكير ،بل يكون نتيجة لسلسلة من الأحداث،إذ غالبا ما ينمي التلميذ سلوك الغياب المتكرر فيتطور شيئا فشيئا حتى يبلغ مرحلة التخلي النهائي عن الدراسة،ويمكن أن تظهر عوامل التسرب منذ المرحلة الابتدائية ثم تتفاقم وتتجلى أكثر في المرحلة الثانوية إذ نلاحظ الظواهر التالية:

1. الغياب الجزئي أو الكلي عن الدراسة أو المادة الدراسية.[5]
2. إحساس التلميذ بالملل.
3. التصور السلبي للمدرسة لدى التلاميذ.
4. قلة الاهتمام.

وهكذا يحدد أ،كويلار و م ف كويلار مسار المتسرب المحتوم:

- التلميذ غير مهتم.
- النتائج ضعيفة.
- التلميذ غير مسؤول في نظر مدرسه.
- المدرسون لا يحبونه.
- التلميذ لا يحب المدرسين.
- التلميذ يتغيب بانتظام.
- التلميذ له مشكل مع الإدارة.
- التلميذ له مشاكل مع إقرانه.
- التلميذ يتراكم عليه الكبت والخيبة.
- ** التلميذ يتخلى عن الدراسة.

تمثل هذه المراحل التي ذكرها أ،**كويلار و م ف كويلار** حلقة ماكرة من أحداث وأسباب وعواقب يغذي بعضها بعضا باستمرار وتقضي في النهاية إلى نتيجة مشؤومة بحيث يصبح التخلي عن الدراسة الحل الوحيد لوضع حد لهذه الحلقة الخبيثة التي لاشك أنها ظلت تتكرر وتتفاقم لدى المتسرب على مدار سنوات عدة.

لعل أهم العناصر المؤدية إلى التسرب النشوء المبكر للإحساس بالملل الذي يطغى على الشاب المقبل على التسرب ،فالملل هو ما يؤدي إلى عدم الاهتمام وضعف النتائج والتصورات السلبية علاوة عن مشاكل أخرى كعدم وضوح الأهداف وعدم العمل على تحقيقها ممايؤثر بشكل مباشر على تسرب .[6]

وفي هذا المنحى ، أنجز"فاريل"(1990) دراسة تحليلية هامة حول ظاهرة الملل ،وهو في نظر الباحث جزء من الواقع المبني اجتماعيا ،لا دخل للمدرسة فيه إلا قليلا،يبدو أن الملل مرحلة من المراحل المؤدية إلى ترك الدراسة، تبدأ سلسلة هاته المراحل من عجز كل من المدرس والتلميذ عن التقارب والتفاهم ،ويعرض فاريل(**farrel**) هذه المراحل:

أ_ فتور العلاقة بين المدرس والتلميذ:

في الغالب ما يصرح التلاميذ أن أفضل سنواتهم الدراسية تلك التي عاشوا فيها علاقة دافئة متميزة مع مدرس،فلا بد أن يكون هناك في حياة التلميذ المدرسية من يعطي قيمة له و للتربية، وهو ما يتذكره التلميذ مستقبلا باحترام وإعجاب،إن مثل هذا المدرس يمكنه تعويض إخفاقات التلميذ المدرسية.

ب_ عدم التوفيق في الدراسة:

كل تلميذ يغوص في محيط ممقوت لا يمنحه سوى الإخفاق سيهجره أو على الأقل يحاول تغييره ،فان لم يفلح لا في هذا ولا في ذاك فانه سيلجأ إلى التعويض باستخدام مختلف الوسائل(الانهيار،الانحراف،السلبية القصوى.....).

ج_ العلاقة مع الأقران:

من دون علاقة بأقرانه يمكن أن يتلقى التلميذ مشاكل نفسية عويصة ،وتتضح من خلال نفوره من مدرسيه ويهتم بأقرانه الذين يصبحون وسيلته الوحيدة للتعويض.[7]

د_ تدهور قيمة المدرسة في نظر الأقران:

إن استنكار المدرسة يشكل ميكنزما دفاعيا قويا معززا بدعم الأقران.فالشاب وان لم يمل تماما المدرسة،فان سماعه المتواصل لاستنكار أقرانه بالمدرسة سريعا ما يدفعه هو الأخر إلى هذا السبيل.[8]

هـ_ الملل:

ويبدو أنه السلوك الأول في الانسحاب ويعد نوع من التسرب داخليا ، قد تنعكس نتائجه سلبا على صاحبه،لاكتسابه سمات سلوكية سيئة تنعكس على مواظبته وانضباطه الخلقي والسلوكي معا ومنها:عدوانية كلامية،عنف جسدي تجاه الآخرين أو تجاه المعلمين،صعوبات التركيز،اضطرابات عاطفية،تتسارع وتتزايد وتيرة الملل باستمرار.[9]

و_ الخروج قبل نهاية الدرس:

وهذا تصرف يهدف إلى الهروب من الملل والانفلات من الضغط المدرسي.

ز_ التغيب

يتمثل في الهروب والغياب من المدرسة ثم الرجوع إليها مرة أخرى،ويعرف بأنه إمكانية أن يكون التسرب وقتيا،أي يعود المتسرب لإتمام دراسته [10] ،ويشكل مؤشرا صادقا للتخلي عن الدراسة.

ح_ التخلي عن الدراسة:

ويعد مرحلة بين الغياب المفرط والتخلي الفعلي عن الدراسة،هذه المرحلة غالبا ما تتلخص في استمارة تملأ بهدف إثبات شرعية هذا السلوك وترسيمه إداريا ،أي انقطاع التلميذ عن الحضور إلى المدرسة بصفة دائمة أو بعد أن يتم إلتحاقه بها.[11]

فمسار ترك الدراسة في نظر "كينج(**King**)1999 ينجم عن سلسلة من الأحداث المعقدة طويلة المدى ،مما يشكل التسرب المدرسي عملية إهمال تدريجي في نظام متأزم يتعذر عليه تحديد مشاريعه بوضوح ولا يجد الشباب فيه مكانا معتبرا لهم،تمتد هذه العملية على مراحل متعاقبة بدءا بعدم الانسجام مع المدرسة إلى اللامبالاة إلى غاية

سلوكات تثير مشاكل مع المتدخلين في العملية التربوية والأقران ،فالشاب الواقع في هذه الدوامة اللامتناهية لا يرى سوى مخرجا وحيدا للخلاص من وضعه الحالي إلا عن طريق الهروب (التســـرب المدرسي).

10- أسباب التسرب المدرسي:

يتفاوت حجم التسرب في المدارس الجزائرية من سنة إلى أخرى لكن الاتجاه العام لهذه الظاهرة في تزايد،وحسب الدراسة التي تم القيام بها تم التوصل إلى أن هذه الظاهرة من النظام التعليمي لها أسباب متشعبة تختلط فيها الأسباب التربوية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية ....وغيرها فظاهرة التسرب هي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعديا لتدفع التلميذ وبقبول من أسرته، إما برضاها أو كأمر واقع إلى خروج التلميذ من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ بها.

كما تتفاوت حدة أسباب التسرب المدرسي من حيث تأثيرها على التلميذ المتسرب،منها ما تكون أسبابا رئيسية لها تأثير قوي ومباشر وتلعب دورا حاسما في عملية التسرب،وبعضها الأخر يكون تأثيرها ثانويا ،وأسباب أخرى ليس لها أي تأثير يذكر.

ومن جهة أخرى تلعب الأسر وأولياء أمور التلاميذ المتسربين في بعض الأحيان دورا رئيسيا ومباشرا في دفع أبنائهم إلى التسرب من مدارسهم عن طريق إجبارهم إلى العمل أو على الزواج المبكر أو بسبب المشاكل الاجتماعية وفي أحيان أخرى يكون لهم تأثير غير مباشر عبر عدم الاهتمام واللامبالاة ،وعلى العموم تنحصر الأسباب بصفة عامة في :

10-1 أسباب مدرسية(النظام التعليمي والنظام التربوي)

1:نظام المدرسة في بعض الأحيان يكون سببا في هذه الظاهرة بحيث نجد أن التأطير البيداغوجي المسير للمؤسسة قد لايكون في المستوى، و المنهاج التربوية التي قد تعد بكيفية لا تأخذ بعين الاعتبار حاجات التلاميذ .

2:المدرس نفسه قد يكون من المتسببين في النفور نظرا لنقص الكفاءة أو نقص التكوين أو بسلوكياته في بعض الأحيان مما يؤدي بالتلميذ إلى عدم الاهتمام بالمادة وبالتالي الاستعداد النفسي للتخلي عن المدرسة.

3:استخدام العقاب الجسدي و المعنوي:إن استخدام العقاب بنوعيه من قبل المعلمين بحق التلاميذ من الأسباب في تسرب التلاميذ .[12]

10-2 أسباب عائلية:

1:للعائلة دور فعال في دفع أبنائهم إلى التسرب نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية ،مما يجبر التلميذ التخلي عن المدرسة بحثا عن عملن رغبة في زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة.[13]

2:التفكك الأسري:فالطلاق له أثر سيء وخطير في بنية المجتمع ككل وفي تشتت الأبناء وتشردهم النفسي بين الأبويين والمنعكسات الخطيرة لهذا التشرد يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي ثم التسرب.[14]

10-3 أسباب ذاتية:

1:تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم: عدم فهم التلميذ لما يتعلم وصعوبة الاكتساب المعرفي ربما لأسباب مختلفة وعدم وجود حلولا لوضعه أدى به إلى الهروب عن المدرسة، وقد جاء في تقرير إحدى لجان الأمم المتحدة أنه: كلما أطال التلميذ مكوثه في الصف، شعر بأنه لا يشجع وأنه مهمل و استمراره في المدرسة لا يعطيه أي فائدة قد يتأثر هذا التلميذ تأثيرا سيئا.[15]

2:عدم وضوح أهداف التعليم وأهداف المناهج الدراسة في أذهان المعلمين وأذهان أولياء الأمور يؤثر في تسرب التلاميذ،

فالحديث عن تطور البيئة والقيم ورفع مستوى المعيشة وتكوين الاتجاهات السلمية والميول المناسبة لا يبعد مكانا داخل المدرسة،ويظل الهدف الأساسي هو تعلم الكتابة والقراءة والحساب وهذا يعني عدم وضوح الأهداف وعدم العمل على تحقيقها يؤثر بشكل مباشر على تسرب التلاميذ.[16]

3:الزواج المبكر:رغم صغر السن يتخلى الفتيات عن الدراسة وذلك استجابة لرضا الوالدين (عادات المجتمع)،فقد يعارض الآباء متابعة أولادهم التعليم خصوصا في مرحلة التعليم المتوسط كما أنه هناك معارضة من بعض الآباء على تعلم البنات والوصول إلى مستوى تعليم معين[17].

11- نتائج التسرب المدرسي :

إن حالات التسرب المدرسي مرادها إلى عاملين رئيسين هما:

1- العامل الشخصي "الذاتي" الخاص بالطالب المتعلم من ميول ورغبات وقدرات عقلية وجسمية ونفسية،وصحية،ووعي لمستقبله إلى جانب ما تهيئيه المؤسسات الحكومية المركزية والمحلية من فرص بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية واهتمامها بالتعليم النوعي كما هوا في التعليم الصحي في مجال التمريض والتعليم العسكري في المدارس العسكرية وغيرها.

2-العامل البيئي ويقصد به المحيط الاجتماعي والأسري وخصوصية العائلة وإمكاناتها ومدى وعي الوالدين وتعليمهم ونظرتهم للتعليم وأثر الجيران والرفاق وكذلك وسائل الإعلام على تكوين الاتجاهات والقيم نحو التعليم وعلى أي حال فمن الصعوبة فصل العامل الذاتي عن العامل البيئي حيث يؤثر كل منهما في الأخر وهناك خصوصية لكل حالة.

إن سن المتعلم (الطالب) ومستوى تحصيله العلمي وجوانب الجذب في البيئة المحيطة وكذلك عوامل الطرد للمواقف التي يواجهها الطالب في المؤسسة التعليمية جميعها عوامل تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في درجة المستوى التحصيلي العلمي وجوانب الجذب في البيئة المحيطة وكذلك عوامل الطرد للمواقف التي يواجهها الطالب في المؤسسة التعليمية جميعها عوامل تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في درجة الاستعداد لمواصلة التعليم من عدمه،لهذا ومع ازدياد إدراك الجميع- الأبناء والآباء والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لأهمية التعليم تبذل الجهود لتوفير فرص التعليم في الوطن للمرأة ربة البيت في مراكز الأنشطة الاجتماعية كما بدأ الاتجاه للتعليم بحصر أسباب التسرب الدراسي و تعميمها على الكل ،لأن الحالات الإنسانية تختلف من بيئة إلى أخرى ومن أسرة إلى أخرى فنجد أن بعض الأسباب قد تكون مالية كأن يتوفى الأب ويترك الأسرة لا كفيل لها، وبالتالي يضطر الأخ الأكبر للتوقف عن الدراسة والالتحاق بالعمل من اجل إعالة الأسرة وهذه الحالات ليست كثيرة لكنها موجودة ولا يمكن التقليل من تأثيرها.

12- مقارنة الجنسين:

و لفرق التحصيل بين الجنسين أثره على التسرب الدراسي ولابد من معرفة عدة نقاط أساسية أهمها أثر الكثافة الطلابية على التحصيل الدراسي في المراحل الدراسية ومدى فعالية أساليب القياس والتقويم أي الامتحانات التحريرية والوقوف على مدخلات ومخرجات التعليم وطرق اختيار التخصص ومن خلال هذا الإيجاز

يتبين لنا من الصعوبة فصل الظاهرة عن المشكلات التي يعاني منها الطالب والمدرس داخل المدرسة ومن خلال البحوث لوحظ فرقا كبيرا بين التحصيل العلمي للطالبات وتحصيل الطلبة مع أن البيئة التعليمية هي نفسها مما يعني أن عوامل ذاتية تؤثر في المستوى التعليمي ومنها الالتزام بالحضور وحسن السلوك وبالتالي يحدث انخفاض في نسبة التسرب على الرغم من أن كل الفريقين يتلقيان المعرفة في ظل النظام التعليمي ذاته ويخضعان للقوانين التربوية ذاتها.

13- طلبة الثانويات أكثر تسربا:

الثانوية ليست بهذه الخطورة وعلى الرغم من أنها سنوات مصيرية إلا أن طلبة الثانوي أكثر تسربا فهم يأتون من بيئة مختلفة ويكاد يتجاوز مرحلة الطفولة وبالتالي نلاحظ على طالب الثانوية عدم الانضباط وتضييع الوقت وليس شرطا أن يرتبط التسرب بالانحراف فمن المؤكد أن كثافة المواد الدراسية تساهم في تسرب بعض الطلبة من المدارس لكن هذا البعض لا يستوعب بسهولة وقدراته قليلة.

هناك أيضا أسباب اجتماعية متعلقة بمستوى المعيشة ومدى وفرة المادة ولا ننسى أن الطفل في هذه المرحلة 14- 15 تطرأ عليه جملة تغيرات فسيولوجية ونفسية وهذه التغيرات لها تأثيرها في مزاجيته وتمرده على المجتمع الذي يعيش فيه بداية من العيش وانتقالا إلى المدرسة وتصبح المسألة أخطر في حالة غياب الرادع والرقيب وفي الوقت ذاته ليس شرطا أن يكون الطالب المتسرب منحرفا فنجد الكثيرين من الطلبة المتسربين التحقوا بوظائف حكومية وهذا يعتبر تسربا عاديا.[18]

أما التسرب السلبي فقد يؤدي إلى الانحراف والجنوح ولعل أهم الأسباب من كون بداية مرحلة الثانوية نقلة نوعية في حياة الطالب من حيث المناهج الدراسية وعدد المواد وكثافتها والتخصصات الجديدة آلي جانب التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تطرأ على الشباب فلابد من إحاطة الطالب برعاية اجتماعية ونفسية كافية سواء في الأسرة أو المدرسة لأن دوريهما مكملان لبعضهما.[19]

14- الإجراءات الوقائية من ظاهرة التسرب المدرسي:

إن معظم النشاطات المتعلقة بالوقاية في المرحلة الابتدائية متطابقة مع نشاطات الوقاية في مرحلة المتوسط والثانوية،وتهدف نشاطات الابتدائي إلى إقامة مدارس قادرة على الاحتفاظ بالتلاميذ ببقائهم فيها،وهي مدارس تسودها علاقات دافئة وجو ملائم ونظام يحتفي به جميع الأطراف ،فيها ينمو لدى التلاميذ الشعور بالإنتماء وتسم مشورة المدرسين تنظيم السنة الدراسية واستغلالها استغلال أمثل.[20]

14-1 العناصر الأساسية لنجاعة الوقاية:

- الكشف المبكر عن التسرب المدرسي والتدخل السريع من الأهمية القصوى.
- الاء عناية هامة خاصة بفترة الانتقال من مرحلة الابتدائية إلى الثانوي.
- استغلالية البرامج وكذا اهتمام المدرسين بها.
- ربط علاقة وطيدة بين التعلم والعمل.
- مشاركة الأسرة في الأنشطة اللاصفية التي تنظمها المدرسة .[21]
- ضرورة التقييم المستمر للبرامج.
- الإرشادات المتواصلة ضرورة للتلاميذ.

14-2 تقدير الذات :

إن كان هناك عناصر لابد من توفرها في برنامج وقائي فان ثمة منها ينبغي منحه حق الأولية دون سواه ،ذلك هو تنمية تقـــــدير الذات،فما الفائدة من الكشف عن المتسربين وإعداد أنجع البرامج الوقائية إذا كنا لا نأخذ بعين الاعتبار هذا البعد الأساسي الذي يؤثر على تصرفات الفرد جميعها(...)؟

لذا يقترح دريفوس(1990) **DRYFOOS** عدة وسائل لتنمية تقدير الذات ومنها:[22]

- تشجيع ضعاف التلاميذ.
- تبادل الزيارات مابين المدارس.
- مطالبة الذين انهوا دراستهم بالتطوع للعمل مع التلاميذ.
- تنظيم أنشطة (رياضية وفنية) لإبراز المواهب الشابة .
- انتقاء المواضيع المهمة وعرض منجزاتهم الفنية .

14-3 كيف يمكن للمدرسين حمل التلاميذ على الثقة بأنفسهم؟

تبدو بعض الاستراتيجيات ناجحة في هذا الشأن:

- عدم الاكتفاء بالرفض الأول للتلميذ.
- الإبراز والإشادة بمساهمات كل فرد.
- تثمين احترام بعضهم البعض.
- منح فرص المشاركة في المناقشة داخل القسم.
- حاجة التلاميذ إلى الشعور بأنهم ذو أهمية بالنسبة للمربي.
- تنظيم زيارات مع مدارس أخرى (نشاطات رياضية،فنية.....).
- الدعم العاطفي من قبل المعلم يعتبر عاملا مهما وحاسما في رغبة التلاميذ الذين يعانون من ظروف اجتماعية واقتصادية وتعليمية صعبة في مواصلتهم للدراسة.[23]

14-5 الإجراءات العلاجية للمتسربين:

بما أن مشكلة التسرب المدرسي مشكلة وطنية أصبح من الضروري إيجاد حلول ناجعة للتلاميذ المتسربين،بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به وزارة التعليم والتربية الصحراوية في هذا المجال نطالب الجهات الرسمية الأخرى بوضع خطة عمل وطنية لإعادة تأهيل المتسربين الذين ارتد معظمهم إلى الأمية من خلال:

1:توسيع مراكز التكوين المهني في جميع ولايات الوطن.

2:تقديم تسهيلات ومكافآت تشجيعية للتلاميذ الملتحقين بالمركز التكوينية.

3:إعطاء فرصة ثانية في الإعادة للذين أحيلوا للمرة الأولى.

4:تشجيع القطاع الخاص لضرورة احتضان المتخرجين وفق خطط مدروسة.

5:توسيع انتشار مراكز محو الأمية بالولايات للمتسربين الذين رفضهم ولفظهم التكوين المهني وارتدوا إلى الأمية.[24]

خاتمة:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة لما لها من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره ،وتقف كعائق مانع أمامه ،لا سيما أنها تساهم بشكل كبير وأساسي في تفشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية ، بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة المتعلمين وفئة الأميين،مما يؤدي إلى تأخر المجتمع عن المجتمعات الأخرى نتيجة صعوبة التوافق بين الفئتين في الأفكار والآراء فكل فئة تعمل حسب شاكلتها.

مما يستدعي بصفة استعجالية اتخاد التدابير المناسبة و اتحاد القوى والمؤسسات التربوية للحد من انتشار هذه الظاهرة السلبية ،وما ينجر عنها من عواقب اقتصادية ،اجتماعية ونفسية .

هوامش الدارسة:

1 فاروق،البوهي،(2001) ،الإدارة المدرسية والتعليمية،مصر،دار قباء للنشر والتوزيع والطباعة ،152.

2 المنها،ابراهيم عبد الكريم،(2000)،عوامل التسرب الدراسي لدى المنحرفين،مجلة الخليج العربي،العدد.92 ،ص24.

3 مديرية،التقويم والتوجيه،(2000)،التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي،المطبعة الجزائرية،ص 04.

4 مصطفى ،منصور،والذهبي ،إبراهيم ،(2014) ،دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية،جامعة الوادي ،العدد05،ص136.

5 حبر، ايمان ،(1995)،ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف ،مجلة شؤون تربوية ،فلسطين ،ص78.

6 سعد،بن محمد علي الهميم،(2010)،الخصائص الاجتماعية للمتربين دراسيا وعلاقتهما بالتسرب المدرسي –جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،ص30.

7 بو لعراس،إيمان،والعوامر،سوده،(د.س)،استراتيجيات الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي "دراسة ميدانية على مديري متوسطات بلدية الوادي"، رسالة ماجستير،جامعة الوادي ،الجزائر،ص66.

8 هادي ،مشعان ربيع،(2003)،الإرشاد التربوي تطبيقاته و وأدواته ،الأردن ،دار الثقافة لنشر والتوزيع ، ص188.

9 أبو عسكر، محمد فؤاد سعيد،(2009) ،دور الإدارة المدرسية في مدارس بنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي لمحافظات غزة و سبل تفعيله، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية لغزة ، فلسطين،ص64/63.

10 بن مبارك ،حمدان القرشي ، عبد الله ،(2008) ،دور المشرف التربوي في تطوير أداء معلمي المواد الاجتماعية في مجال استخدام الوسائل التعليمية ،رسالةماجستير ، جامعة أم القرى، السعودية،ص19.

11 الغريبي ، صالح حماد أحمد ،(1983)،دراسة لبعض مشكلات التعليم الابتدائي و أثرها في التسرب رسالة ماجستير،جامعة أم القرى ،السعودية،ص19.

12 بو لعراس،إيمان،والعوامر،سوده،(د.س)،استراتيجيات الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي "دراسة ميدانية على مديري متوسطات بلدية الوادي"، رسالة ماجستير،جامعة الوادي ،الجزائر ،ص70.

13يحي ،حجازي وأفنان، مصاورة،(2012)، دراسة التسرب المدرسي في مدارس القدس الشرقية المسببات والدوافع، القدس،دار الكتاب ،ص.20

14أحمد، أوزي،(2004)، المراهق والعلاقات العامة، مصر،دار النشر والناشرون والموزعون ،ص33.

15عبد العزيز ،المعايطة،(2009)، مشكلات تربوية معاصرة، عمان،دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص92.

16سعيد بن محمد ،علي الهميم،(2010)، الخصائص الاجتماعية للمتربين دراسيا وعلاقتها بالتسرب الدراسي، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،ص30.
17 الطبيب ،أحمد محمد،(1999)، الإدارة التعلمية أصولها وتطبيقاتها،الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،ص205.
18 المرجع نفسه ،ص135.
19 كرم مرزاق،(2011)،عواقب التسرب المدرسي وأسبابه،الجزائر ،دار الريحانة ،ص86.
20 مديرية، التقويم والتوجيه،(2000)، التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي، المطبعة الجزائرية،ص06.
21 عبد المريد، عبد الجبار،(2010)،التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته باحتمالية التسرب الدراسي لدى عينة طلاب الجامعة،جامعة حلوان ،ص22.
22 كرم مرزاق،(2011)،عواقب التسرب المدرسي وأسبابه،الجزائر ،دار الريحانة ،ص143.
23 محمد، حسن العمايرة،(2007)،المشكلات الصفية،، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ص148.
24 محمد عيسى ، ابراهيم قنديل،(2007)،دراسة ظاهرة تسرب الطلاب من المدارس وآثارها السلبية ،ص19/18. **/http://www.drqandil.com**